

## الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[ 164 ] الأمانة تعدّ من معطيات العقل والتدبير السليم والإلتفات إلى عواقب الأمور ونتائج الأفعال. الأمانة هي دليل على أن الإنسان يعيش الواقع الحاضر ويرى حقائق الأمور ويترك الخوض في الأوهام والخرافات والتصورات الزائفة. الأمانة تنبع من شخصية الإنسان السامية وتمثّل نتيجة لحالة التفاني والتعالي في الروح الإنسانية، لأنّ مثل هذا الإنسان لا يكون مستعداً لئن يبيع شخصيته ووجدانه لتحصيل المال والمقام وزخارف الدنيا عن طريق الخيانة. وبكلمة واحدة فإنّ الأمانة وليدة الفهم والشعور والعقل والإيمان والاخلاص وأصالة الشخصية، وأحياناً يكون الفقر والظلم عاملان من عوامل الخيانة، فمن لا يحصل على حقوقه المشروعة في المجتمع من الطرق الصحيحة ويقع تحت طائلة الفقر والعوز فإنّه قد يؤدّي به إلى التلاوث بالخيانة، ولهذا نرى أن التعاليم الدينية أكّدت على أن يموت القاضي من بيت المال بشكل تام كيما يحفظ أمانته في القضاء بين الناس، ونقرأ في عهد الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) للمالك الأشتر أنّّه يقول: "وَأَفْسَحْ لَهُ فِي الْبَدَلِ مَا يُزِيلُ عَلَيْهِ تَتَهُ، وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ، وَأَعْطِهِ مِنْ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ إِرْتِيَالَ الرَّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ فَانظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا" (1). ونختم هذا البحث بحديث مهم عن الإمام الصادق (عليه السلام) في هذا الصدد يشير فيه إلى مصادر الخيانة المتنوعة ويوصي بالتوجّه إليها لحفظ الأمانة في واقع الإنسان والمجتمع فيقول: "مَنْ أُؤْتِمِنَ عَلَيْهِ أَمَانَةٌ وَأَدْرَاهَا فَقَدْ حَلَّ أَلْفَ عُقْدَةٍ مِنْ عُقَدِ النَّارِ، فَيَادِرُّوا بِأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، فَإِنَّ مَنْ أُؤْتِمِنَ عَلَيْهِ أَمَانَةٌ وَكَوَّلَ بِهِ إِبْلِيسَ مِائَةَ شَيْطَانٍ مِنْ مَرْدَةٍ أَعْوَانِهِ لِيُضِلُّوهُ وَيُوسُّوهُ وَإِلَيْهِ حَتَّى يُهْلِكَوهُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ عَزَّ وَجَلَّ" (2). 1. نهج البلاغة، الرسالة 53. 2. بحار الأنوار، ج72، ص114.